اثر فكر الإغتراب على بنية اللوحة عند الفنان "جورج دي كيريكو"

The impact of the thought of alienation on the structure of the painting by the artist "George De Chirico

إعداد

م.م. الشيماء سيد شمس على

المدرس المساعد بقسم التصوير– كلية الفنون الجميلة – جامعة المنيا

أ.د/ زكريا أحمد حافظ

أستاذ بقسم التصوير– كلية الفنون الجميلة – جامعة المنيا

مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية

معرف البحث الرقمي DOI: 10.21608/jedu.2022.134815.1652

المجلد الثامن العدد 43 . نوفمبر 2022

الترقيم الدولي

P-ISSN: 1687-3424 E- ISSN: 2735-3346

موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصري https://jedu.journals.ekb.eg/

موقع المجلة http://jrfse.minia.edu.eg/Hom

العنوان: كلية التربية النوعية . جامعة المنيا . جمهورية مصر العربية

اثر فكر الإغتراب على بنية اللوحة عند الفنان "جورج دي كيريكو"

م.م. الشيماء سيد شمس على، أ.د/ زكريا أحمد حافظ

المستلخص:

إن للاغتراب تأثير واضح في أعمال الفنان "دي كيريكو" فنجد أنه قدم أعمال فنية نشعر فيها بالفراغ الدائم الذي يعيشه الإنسان المعاصر، والذي يعكس الإحساس باللاجدوي التي تغلف كل شئ. والتي توحي بعالم غريب يخيم عليه انطباع بالعزلة والفراغ مثيراً للخوف والقلق، عالم لا حياة فيه أشبه بعوالم المدن القديمة المتهدمة، فهو بذلك يريد صُنع عالم جديد يختلف عن الواقع المرئي، ويتمتع بميزات هندسية ومعمارية مستقلة، كما تبدو علاقات الأشكال والألوان متماسكة متينة صلبة رغم كل الخيال الذي استخدمه لصُنع هذا العالم. غالباً ما ارتبطت الغرابة والأماكن الغامضة في التصاوير الميتافيزيقية الحديثة، أي بهذه الأماكن التي يشعر فيها المرء أو يتوجس أو يشك خلالها بإن شئ ما، موجوداً هناك يحوم أو يحلق أو يكمن خلف الحوائط الأبواب، والظلال والشوارع المعتمة والأحداث، والشاشات والغابات والحقول والسماوات الغامضة... الخ، كما تميزت لوحات الفنان بمزاج عام من العزلة والغموض والإغتراب. في هذه العوالم الخيالية لخيال الفنانين، يتم استبدال الوفرة الديناميكية بتكوين منهجي، من الممكن أن يولد رؤى، اعتمدت علي (التماثيل والعارضات والأسماك والمرايا والأشياء الهندسية)، والتي تم وضعها فقط في سياقات غير عادية. وقد زاد هذا من الشعور بالغموض الذي دافع عنه (دي كيريكو) لأنه يمنح المشاهد إحساسًا بالخروج من الواقع لرؤية الأشياء بطرق جديدة تفتقر إلى المعنى المتصور مسبقًا.

الكلمات الرئيسة:

الاغتراب،بنية اللوحة،دي كيريكو

The impact of the thought of alienation on the structure of the painting by the artist "George De Chirico

Abstract:

Alienation has a clear impact on the work of the artist "De Chirico", so we find works of art in which we feel the permanent emptiness experienced by the contemporary man, which reflects the sense of meaninglessness that envelops everything. Watching suggest a strange world shrouded an impression of isolation and emptiness, the viewpoints and colors coherent seem solid nonetheless. The imagination you used to make this world**.** Strangeness and mysterious places are often associated in modern metaphysical depictions, that is, those places where one feels, suspects, or suspects that something is there, hovering, hovering, or lurking behind walls, doors, shadows, dark streets, events, screens, forests, fields, and mysterious skies.. etc., The artist's paintings were also characterized by a general mood of isolation, mystery and alienation. In these artists' fantasy worlds, energy is generated in a systematic, potentially generating, visionary setting (statues, mannequins, fish, mirrors, geometric objects), viewing placed only in unusual contexts. This heightens the sense of ambiguity defended by (De Chirico) because it gives the viewer a sense of stepping out of reality to see things in new ways that lack preconceived meaning.

مشكلة البحث:

ترجع مشكلة البحث إلي دراسة العوامل والمؤثرات الخارجية التي أدت إلي ظهور تلك الصياغة التشكيلية في أعمال الفنان "جورج دي كيريكو".

أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث بإلقاء الضوء على اثر الاغتراب في اعمال الفنان "جورج دي كيريكو" والكشف عن مدي قدرته الفنية ومفرداته التشكيلية في التعبير عن حالة العزلة والاغتراب في أعماله.

أهداف البحث:

- التعرف على اثر الفكر الاغترابي والعوامل النفسية والاجتماعية على إبداع الفنان "جورج دي كيريكو"
- الاهتمام بالتعبير عن جوهر الأشياء وعزلها وتلخيصها من كل المتعلقات العادية في اعمال الفنان "دي كيريكو"
- التعبير عن مظاهر ومشاعر القلق والحيرة والغموض في لوحات الفنان.

حدود البحث:

- حدود مكانية (ايطاليا)
- حدود زمانية (1905 – 1960م)

منهج البحث:

- يُتبع البحث المنهج الوصفي في تناول لوحات الفنان "جورج دي كيركو ".

مصطلحات البحث:

الاغتراب (Alienation)

في اللغة: عرفها (ابن منظور) الغرب والغربة: الذهاب والتنحي والنوي، والغرب والغربة: أي النزوح عن الوطن وكذلك الإغتراب والتغريب، والتغريب: النفي عن البلد، والغريب: البعد عن الوطن، والجميع: غرباء ومؤنثه غريبة."[1]

اصطلاحاً: ضياع المرء وغربته عن ذات نفسه أو عن المجتمع الذي ينتمي إليه.[2]

مقدمة البحث :

يُعد الاغتراب من الظواهر التي تبلورت في حياة الفنان الذي اصبح المرآة للتغيرات الاجتماعية والسياسية المختلفة، ومن خلال البحث نحاول رصد بعض ظواهر الاغتراب وأهم المؤثرات التي ساعدت على ظهورها وشيوعها في أعمال المصور الإيطالي "جورج دي كيريكو" الذي ولد في مدينة فولوس **(Volos)** باليونان عام (1888)م، من أب إيطالي – يعمل مهندساً باليونان – من مواطني مدينة باليرمو بصقلية. وبدأ "دي كيريكو" في دراسة الهندسة المعمارية بأثينا، ثم انصرف إلي دراسة التصوير، الذي كرس له نفسه، حيث تنقل في مختلف البلاد الأوربية في سبيل هذه الغاية.

ومن خلال دراسة لوحاته يجد أنه أكد "دي كيريكو" على الحركة المتوقفة والسكون المطلق فيها، وقد استعان بالأسس الكلاسيكية للتعبير عن روح العصر. كما تناول الموضوعات المعمارية الكلاسيكية، وصورت المشاهد التي لا تمت للحياة المحيطة وللواقع بأية صلة، كل ذلك أكد فكرة الاغتراب في أعماله التي توحي بالفراغ والغربه.

---

[1]محمد مرتضي الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، مج3، دار مكتبة الحياة، 1984م، ص457،460.

[2]ميشيل مان: موسوعه العلوم الإجتماعية، ترجمة عادي الهواري، سعد مصلوح، مكتبة الفلاح، بيروت، 1994م، ص 47.

- **الفصل الأول:**

الاتجاه الميتافيزيقي في أعمال "دي كيريكو"

"إن هذا الاتجاه الميتافيزيقي الذي يتبعه (دي كيريكو) في موضوعاته يعبر عن موضوعات لا تنتسب إلي عالمنا الموضوعي – القائم من حولنا – بل إلي عالم غريب .. لكنه موجود، عالم يسوده السكون والعزلة الموحشة، ليس فيه سوي الفراغ الأبدي والأخيلة الطويلة الممتدة فوق الأرض ... والعمارات القديمة وكأنها شيدت من الورق المقوي، وعند مداخلها تماثيل مطروحة أرضاً فوق قواعد منخفضة، أو موضوعة فوق أعمدة عالية تحاصرها الأبنية القريبة مما يثير في النفس إحساساً غريباً غير مألوف." (1)

وتمثل أعمال الفنان "دي كيريكو" محاولة للتعبير عن أزمة الإنسان المعاصر ضمن المدينة الصماء، في المجتمع الغريب، حيث يعيش منعزلاً، وهذا العالم يسعي إلي إعطاء الفن شكلاً يتجاوز محاكاة الواقع، أو الإعتماد على الأحاسيس والإدراكات في تقديمه. وقد أوجد الفنان هذا العالم المختلف لكي يعكس أزمة الإنسان المعاصر وغربته الروحية، وكي يعبر عن عزلته وقلقه الذي عجزت كل من المدراس السابقة عن التعبير عنهما.

وهذا الفن لا يجسد الواقع، وانما معناه، لذلك فهو لا يولي البحث التشكيلي أهمية كبيرة في اللوحة، لان اهتمامه مُنصب على التعبير عن المعني الكامن خلف الواقع، أي المضمون الأعلي للشكل الخارجي المرئي في الطبيعة، وبالتالي فهو يهتم بالصورة لا بالتصوير، ويزداد اهتمامه بها بالقدر الذي تستطيع فيه التعبير عن مشاعره واسراره وفلسفته. مؤلفه من خيالات الماضي القديم وذكريات التجربة الذاتية والإحساس بالغموض والحيرة في تصوير المستحدثات (التكنيكية) الحديثة بجوار العتيقة باستخدام المنظور والإضاءة الغير واقعية، ويلاحظ هذا في لوحة " الميتافيزيقي العظيم" شكل رقم (1)، فعن طريق تجاوز هذه الأشياء المتنوعة، أوجد ذلك جوا من الدهشة وساد جو من

(1) طارق الشريف: الميتافيزيقة، مجلة الحياة التشكيلية، العدد 42، دمشق، سوريا، 1999م، ص 193.

الغرابة، كما أن الإحساسات الفنية العميقة التي ترتبط بالرموز ذات الدلالة، وبصياغة مميزة،

- **الفصل الثاني:**

- **العمارة في الفن الكلاسيكي كأحد مصادر الرؤية في أعمال الفنان**

يجد أن الفنان (دي كيريكو) قد اهتم بالبناء التصويري والإحساس المعماري القوي المشتق من فن عصر النهضة. فيما يبدو لنا الإنسان كدمية "مانيكان" يقف مشدوداً كالتمثال، مركب من أشياء عديدة وغريبة. تجمع هذه اللوحة بين الحيز المعماري للميدان الشاسع الخالي والدمية المركبة في أمامية اللوحة وقد أغلق "دي كيريكو" الميدان بإحكام بالمباني الكلاسيكية المنخفضة، وشغلت السماء النصف العلوي بلون أخضر قاتم ظهر مضيئاً في حيز الأفق، وبدت الأبنية مجردة ناشدة ظلالاً هندسية فوق المساحة البنية لأرضية الميدان، ينبعث منها قلق واضح نحو وجودها أو عدم وجودها. وهنا نصل إلي غرابة العالم المُصور فهو موضوعي وخيال؛ موضوعي من حيث طريقة الرسم والتعبير، وخيالي لأنه يُقدم عالماً خاصاً غريباً كما لو أنه عالم أحلام أُعيدت صياغتها على نحو دقيق متماسك.

تعتبر الاعمال الفنية لدي "دي كيريكو" من باكورة الأعمال التي لجأت إلي ارتياد العالم الخفي للنفس، وقد كان ذلك نتيجة لرغبته الإبداعية في اكتشاف عالم مجهول وأرض غير مكتشفه بعد، كما تشكلت رؤيته وأفكاره الفنية من مزيج مركب بين الحنين للماضي واللجوء إليه، والشعور بالغربة والإغتراب في الحاضر والنفور منه. ولقد ساهم العصر الحديث في تأكيد طابع الفنان وتحقيق بصمته الخاصه ليس فقط من خلال الموضوعات أو أساليب المعالجة المتمثلة في وضع الخطوط والأشكال وانتقاء الألوان، ولكن في اختيار الفنان ما يتناسب مع مفهومه الفني من عناصر درامية تساعده في بناء تكويناته ومنها الطبيعة المحيطه به، وخيالاته، والفراغ ، والرموز ومدلولها الفني، الزمان، المكان، والضوء والظل وغيرها من العناصر المتناقضة التي تحملها الأعمال الفنيه التصويريه.

شكل (1) إسم الفنان: جورجيو دي كيريكو – إسم العمل: الميتافيزيقي العظيم– تاريخ الإنتاج: (1917م) – الخامة: زيت على قماش– مقاس العمل: 70×104 سم – متحف الفن الحديث – نيويورك – الولايات المتحدة الأمريكية.

شكل (2) – إسم الفنان: جورجيو دي كيريكو – إسم العمل: ساحة إيطاليا – تاريخ الإنتاج: (1913م) – الخامة: زيت على قماش– مقاس العمل: 25×35سم – متحف الفن الحديث – أونتاريو – تورنتو – كندا.

شكل (3) إسم الفنان: جورجيو دي كيريكو – إسم العمل: الحنين إلي اللانهائي – تاريخ الإنتاج: (1913م) – الخامة: زيت على قماش– مقاس العمل: 135×65 سم – متحف الفن الحديث – نيويورك – الولايات المتحدة الأمريكية.

شكل (4) إسم الفنان: جورجيو دي كيريكو – إسم العمل: محطة مونتبارناس – تاريخ الإنتاج: (1914م) – الخامة: زيت على قماش– مقاس العمل: 140×185سم – متحف الفن الحديث – نيويورك – الولايات المتحدة الأمريكية.

شكل (5) إسم الفنان: جورجيو دي كيريكو – إسم العمل: قلق المفكر (عرائس الشعر المتناثرة)– تاريخ الإنتاج: (1916–1918م) – الخامة: زيت على قماش– مقاس العمل: 67×97سم – مجموعة خاصة.

المراجع والمصادر:

- طارق الشريف: الميتافيزيقة، مجلة الحياة التشكيلية، العدد 42، دمشق، سوريا، 1999م.
- محمد مرتضي الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، مج3، دار مكتبة الحياة، 1984م.
- ميشيل مان: موسوعه العلوم الإجتماعية، ترجمة عادي الهواري، سعد مصلوح، مكتبة الفلاح، بيروت، 1994م.